فيك سباق السابقين وبك لحاق اللاحقين وبك تنزه المتقين وحقائق المقربين ثم تجلى عليها
باسمه القريب ونظر اليها باسم السريع المجيب فاكسبها ذلك التجلي ان تقرب كلها بنور على القلوب
وافادها ذلك النظر سرعة حصول المطلوب فهذه الهمة اذا قصدت شيئا ثم استقامت
على ساقها انالته على حسب وفاقها ولاستقامتها علامات العلامة الاولى حالية وهو قطع اليقين
بحصوله او على التعيين العلامة الثانية فعلية وهي ان تكون حركات صاحبها وسكناته جميعها
مما يصلح لذلك الامر الذي يقصده بهمته فان لم يكن كذلك لا يسمى انه صاحب همة بل هو صاحب امال كاذبة
واماني خاينه فهو كمن يروم الحكمة ولا يفارق المزبلة وهذا لا يبلغ الى مطلوبه ولا يظفر بمحبوبه
لانه يطلب ان يكتب بلا قلم ولا مداد ولا معرفة بوضع الخط فالمداد بمثابة قصد الهمة للشي والقلم
بمثابة اليقين بحصوله ومعرفة وضع الخط بمثابة الاعمال الصالحة للامر المقصود فمن لا يكون على
هذا الوصف لا يعرف ما هي الهمة اذ ليس لديه منها اثر ولا يكون عنده منها خبر فمثاله من كانت اغلاله
مما يلويه عما يطلبه خصوصا اذا اخذ في الجد والاجتهاد فاسرع ما يكون لديه نيل المراد ولقد حكي
عن فقير انه سمع شيخه يقول يوما من قصد شيئا وجد وجد فقال والله لاخطبن ابنة الملك ولابلغن
فيها غاية الجد والاجتهاد فذهب الى الملك فخطبها منه وكان الملك لبيبا عاقلا فكره ان يحتقره او
يقول له لست بكفو لها فقال له ان مهر بنتي جوهرة تسمى بالبهرمان لا توجد الا في خزاين
كسرى وخاقان فقال له يا سيدي واين معدن هذا الجوهر فقال معدنه بحر سيلان فان جيتنا
بصداقها المطلوب مكناك من هذا النكاح المرغوب فذهب الفقير الى البحر فاخذ يغرف بقصعة منه
ويفرغه في البر فمكث على ذلك مدة لا ياكل ولا يشرب وهو معتكف على هذا الفعل ليلا ونهارا فاوقع
صدقه خوف انتزاف البحر في قلوب الحيتان فاشتكت الى الله تعالى فامر الله تعالى الملك
الموكل بذلك البحر ان يذهب الى الرجل ويساله عن حاجته فيسعفه ببغيته فلما ساله عن مقصوده
واجابه الرجل امر البحر ان يقذف بموجه الى البر ما عنده من جنس ذلك الجوهر فامتلا الساحل
جواهر ولالي فجمعها وذهب بها الى الملك ونكح ابنته انظر يا اخي ما فعلت الهمة فلا تظن
ان هذا امر غريب او شي عجيب فقد شاهدنا بل حل لنا في انفسنا ما هو اعظم من ذلك
مما لا يحد ولا يحصى والله على ما نقول وكيل ولم احدثك الا خوفا عليك من ورود الانكارات
ينزع قلبك عن سلم الهدى ومعراج الاسرار فان القلوب اذا جال فيها الخناس والسهام
نوب الوسواس يوشك ان توقف في مهامه الاياس فتحرم نور اليقين بظلمة الالتباس ثم
اعلم وفقك الله ان زجاجة الهمة قبل امتلايها تكسرها كل حصاة مخالفة فتعرف ما فيها
كل هبة منافية واما اذا امتلات واحرزت حدها في البلوغ وانتهت فانها لا تحركها الرياح
الزواهر

العواصف ولا تكسرها الطارق والخارق فالكيس اللبيب والعارف المصيب اذا انتهى
في هذا الامر واخذ في خوض هذا البحر لا يلتفت الى وعر المسالك ولا يبالي بما يظهر فيها من المهالك
فانما اجل ما يراه بل كل ما يلقاه نزغة من العدو الشيطان ليمنعه بذلك عن حضرة السلطان
فليحذر من الالتفات ولا يبالي بما حصل او فات فانها طريق كثيرة الافات محفوفة بالقواطع
مشوبة بالموانع اثارها دوارس واطلالها دوارس في ليال الهاطل اسى وطريقها هو الصراط المستقيم
وفريقها اناس يستعذبون العذاب الاليم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقيها الا ذو
حظ عظيم ثم اعلم وفقك الله تعالى ان الهمة في مبتدئها الاول ومشهدها الافضل لا تعلق
لها الا بالجناب الالهي لانه نسخة ذلك الكتاب المكنون ومفتاح ذلك السر المخزون فلا
التفات لها فيما سواه ولا تشوق لها لما عداه لان الشي لا يرجع الا الى الاصل وقضيب
التمر لا ينبت من غرسه الا معدوله فكل من تعلق بالاكوان تعلقا ما فان تعلقه لا يسمى
همة بل همًّا وفايدة هذا الكلام ان الهمة في نفسها عالية المقام بخلاف الهم فانه اسم لتوجه
القلب الى اي محل كان فاذا فهمت ما اشارت اليه العبارة وعرفت ما عبرت عنه الاشارة
فاعلم ايضا ان الهمة وان علا مكانها وعظم بيانها انها هي الحجاب للواقف معها فلا يرتقي حتى
يدعها فالسعيد من ترقى عنها قبل معرفة اسرارها وذاق غارها فانها قاطعة مانعة
اعني مانعة لمن وقف مع محصولها قاطعة لمن جناها قبل وصولها اعني لا سبيل الا اليها
ولا طريق الا عليها ولكن لا مقام عندها ولديها وينبغي للجواز عنها عند قطع المجاز منها
فالحقيقة من ورايها والطريقة على فضايها لان الحصر لاحق لها والحد واثق بها
والله تعالى منزه عن الحصر والحد منزه عن الكشف والستر ولما كان محمد صلى الله عليه وسلم ام الكتاب
والمنوح ونعته بالخطاب فافهم ان كنت من اولي الالباب وخلق الله منه جميع العالم
كانت كل رقيقة منه اصلا لحقيقة من حقايق الاكوان وكان بجملته مظهر الجملة الرحمن
خلق الله تعالى روحا من نور رحمته اللاحق وسعها وصير ذلك الروح ملكا وجعل مقادير
القوابل فلكا ثم وكله بايصال كل من رزقه رزقه واعطاء كل ذي حق حقه لانه الرقيقة
المحمدية المخلوقة من الحقيقة الاحمدية فلما استقام مقام الموكل الوكيل وقسط في اعطاء
كل ذي حق حقه قسط من يخف او يكيل ادبه الخطاب الجليل من مقام الجليل الجسيم فهذا الروح
ميكاييل فما هو الا رب لي بالله بمن يحصي المقادير ويعرف الموجود فيعطي كلا ما يستحقه من الموجود
اجلسه الله على منبر المفضل فوق الفلك الخامس واعطاه قسطاس العدل وقانون المقاييس
وتكنى على المنبر بالقبض الكلي للقابل وعن القسطاط بما استحقه القوابل فتامل رموز هذه

Copyright © King Saud University